

أعمال البر وتنظيمها

من محاضرة

لصاحب السعادة الأستاذ مصطفى عبد الرازق بك

وزير الأوقاف السابق

أعمال البر في نظر الدين سينها القرآن في الآية الكريمة «إيس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المقنون» .

هذه هى أعمال البر فى الإسلام ، التى بها يكون الإنسان تقياً صادق الإيمان وهى التى تقربه إلى الله زلفى وتجعله لرضاه ومحبه أهلاً .

والبر فى العرف العام لا يتبع لكل هذه المعانى الدينية ، بل هو يرادف الاحسان ويختص بالانفاق فى إغاثة الملهوف ، وعون الضعيف ، وسد حاجة المحتاج ، وما إلى ذلك من المعانى التى تحرك نخوة الجواد الكريم ، وتكسب حسن الأعدوة والذكر الجميل ، وبها يسعد الفرد وتسعد الجماعة ، وهذا المعنى العرفى هو الذى يريده الناس حين يجرى ذكر البر فى حديثهم .

وأعمال البر يعود بعض أثرها إلى الفرد فى طمأنينة نفسه ، وإشباع صدره ، وسلامته من العذاب النفسى الذى يكابده البخل . ويعود جل أثرها إلى الجماعة بإحلال المحبة فيها والتراحم على التحامد والتباغض ، وذلك أساس عظيم لإقرار الأمن والسلام بين الناس . ومن أجل ذلك كانت أعمال البر من شؤون الجماعة وكان على الجماعة أن تعنى بأمرها فتحفظها من الفوضى والاضطراب وتصور عواطفها فى النفوس من طغیان ، عطف الشبهه القسوة .

